استكشاف أنماط الدلالة للنصوص الدينية عند نصر حامد أبو زيد

دراسة نقدية

خديجة محمد سعود*

k.soude@asmarya.edu.ly

الجامعة الأسمرية الإسلامية – ليبيا

تاريخ الاستلام: 2024/10/16 تاريخ القبول 2024/11/16 تاريخ النشر 2024/12/17

ملخص

يقدم المقال تحليلا لأطروحة نصر حول أنماط الدلالة في القرآن، التي ضمنها كتابه (نقد الخطاب الديني) وما نتج عنها من تطبيقات على النصوص وتوصيات، باتباع استراتيجية النقد للمقدمات والنتائج للأطروحة المعروضة، وينطلق الباحث في هذا المقال من سؤالين: كيف قدم نصر استكشاف أنماط الدلالة؟ كيف استخدم أنماط الدلالة في الدعوة إلى تجديد (النص الديني)؟

وخلص فيها إلى نتائج أهمها: نصر يجنح إلى عدم قبول التعددية التي افترضها أولا، فبدا ملتزما جانبا واحدا وهو الرد، فالأحكام الفقهية صالحة لذلك الزمان وذلك المكان، والاعتقاد هو متخيل في ذلك الزمان، وبالتالي فالحاضر يتجاوزها كونها وليدة حقبة زمانية في بيئة مكانية لها ظروفها وواقعها.

الكلمات المفتاحية: أنماط ، الدلالة، نصر، النص، فهم.

Abstract: Abstract This research presents an analysis of Nasr Hamid Abu Zaid's thesis about patterns of meaning in the Holy Qur'an, which he presented in his book (Criticism of Religious Discourse), and the applications and recommendations that resulted from this thesis, while

* المؤلف المراسل

following the strategy of criticism of the introductions and conclusions presented by the writer, and the researcher sets out in This article consists of two questions: How did Nasr present the exploration of the patterns of meaning (their starting points, their significance)? How did Nasr use the patterns of meaning in calling for the renewal of (the religious text)? In it, he reached results, the most important of which are: These introductions led him to results that represent the transgression of many jurisprudential rulings and beliefs. And not accepting pluralism as he first assumed. Judgment, according to Nasr, adheres to one aspect, which is the response. Jurisprudential rulings are valid for that time and that place. As for belief, it is based on what was imagined at that time, and therefore the present transcends it as it is the product of a specific temporal era in a spatial environment that has its own circumstances and reality.

Key word: text. semantics. patterns. victory. understanding.

مقدّمة:

في سياق الدراسات المتطردة التي تدعو لتقديم ما يسمى (قراءة جديدة للنص القرآني)، يقدم نصر حامد أبو زيد أطروحته، مصرا على أنه مسبوق في دعوته إلى قراءة النص الديني قراءة علمية .كما يطلق عليها . بمتقدمين، وما دوره إلا تقديم تطبيق للفكرة ذاتها، بنقل تلك الأفكار القديمة من التنظير إلى التطبيق على النصوص بصراحة أكثر من سابقيه، ومن هؤلاء السابقين زكي نجيب محمود، يرى أن التفات زكي نجيب محمود لمسألة التراث وتطويره وتجديده قد آتت ثمارها في الجيل الثاني، بانتقال مشروع النهضة من "قناع" التراث إلى "تجديد التراث" –كما يصفه– مع حسن حنفي، ثم بانتقاله من "التجديد" إلى "القراءة العلمية" عند الجيل الثاني من تلاميذ محمود[1]، ويبدو أنه يَعُد نفسه واحدا من هذا الجيل.

ومن وجه آخر يقر بأن كتاباته لا تعدو كونها امتدادا لما جاء به محمد عبده غير أن ما قدمه عبده كان بلغة تقليدية، وتبعه طه حسين، ثم أمين الخولى، عندما قال بأن أدبية القرآن هي السمة الأساسية التي تسبق أي سمة، فيقول: "وأنا أعتبر نفسي تواصلا مع هذا الخط، في سياق تطور النظرية الأدبية وعلم النصوص."[2].

ومن خلال وصفه ذاك يُلاحظ القارئ أن نصر يقدم طرحه بوصفه مزيجا بين جهد قامة فلسفية يمثلها زكي نجيب محمود، وبين مُنظِر إسلامي يمثله محمد عبده، ليتمخض عن فكر هذين التيارين فكر نصر ودعوته إلى إعادة قراءة (النص الديني).

ولكن من هو نصر حامد أبو زيد؟

وما المراد من العنوان الذي اختاره: استكشاف أنماط الدلالة للنصوص الدينية؟

ما هدف هذه القراءة– التأويل –؟ هل الثورة على كل ما هو سابق؟ وما البديل؟ هل هو على يقين بأن هذه الدراسات ستأتي بقراءة صحيحة مغايرة لما هو سابق؟ وبالتالي هل يؤمن بأحادية التأويل؟ أو بتعدده؟ هل ينتظر من القراءة الجديدة فهما مغايرا لما تقدم؟ وهل يُقبل هذه القراءة إذا ما تطابقت مع تلك النتائج والمفاهيم التي يصفها بالبالية؟

إشكالية البحث:

ينطلق البحث من عرض ما قدمه نصر حامد أبو زيد في سياق استكشاف أنماط الدلالة للنصوص الدينية، من خلال ما كتبه تحت عنوان (قراءة النصوص الدينية دراسة استكشافية لأنماط الدلالة)، في كتابه الموسوم: نقد الخطاب الديني. الذي كان طرحا فكريا قدمه نصر نتاجا علميا للجنة الترقيات في كليته. فتتلخص الإشكالية البحثية في تصور مستويات أنماط الدلالة عند نصر، وما آل إليه هذا التصور من نتائج وتوصيات قدمها الكاتب دراسة تطبيقية على النص القرآني، كما وصفها.

فرضية البحث:

تقوم فرضية البحث على مناقشة الإشكالية المطروحة، عبر الإجابة عن تساؤلات عدة، أبرزها:

- كيف قدم نصر استكشاف أنماط الدلالة (منطلقاتها، دلالتها)؟

- كيف استخدم نصر أنماط الدلالة في الدعوة إلى تجديد (النص الديني)؟

ويتم عرض البحث من خلال العناوين الآتية:

- المراد بأنماط الدلالة.
- مصطلح (النص الديني)، وأنماط الدلالة التي افترضها نصر.
- تطبيقات نصر لتقديم قراءة جديدة (تأويل).

وقبل عرض الموضوع، يجدر التعريف بالكاتب (نصر حامد أبو زيد)، وكتابه محل عرض القضية المطروحة.

حول الكاتب[3] والكتاب:

ولد نصر حامد أبو زيد في 1943م، بمصر، وفيها نشأ وتعلم، التحق بجامعات عديدة دراسة وتدريسا، من جامعة القاهرة بمصر، والجامعة الأمريكية بالقاهرة، وجامعة القاهرة بالخرطوم، وجامعة أوساكا للغات الأجنبية باليابان، وجامعة ليدن بهولندا، حيث استقر في هولندا منذ 1995م، إلى أن مات في العام 2010م.

كتب رسالته للماجستير، بعنوان: الاتجاه العقلي في التفسير (دراسة في قضية المجاز في القرآن عند المعتزلة).

ثم كتب في: فلسفة التأويل (دراسة في تأويل القرآن عند محيي الدين بن عربي) أطروحة للدكتوراه.

كما كتب: إشكاليات القراءة وآليات التأويل (مجموعة دراساته المنشورة في مطبوعات متفرقة).

وبعدما تعرض له من تكفير ومضايقة كتب: التفكير في زمن التكفير (جمع وتحرير وتقديم نصر أبوزيد عن قضية التفريق بينه وبين زوجته وردود الفعل نحوها).

ومن أبرز ما كتب كتابه (نقد الخطاب الديني)، محل هذه الدراسة.

وكتب: الإمام الشافعي وتأسيس الأيديولوجية الوسطية.

أما الكتاب: فقد ولد عندما تقدم نصر بإنتاجه هذا للجنة الترقيات، فكتب عبد الصبور شاهين تقريرا حوله يرد فيه ما جاء به الكاتب، ورفض طلب ترقيته، ثم تبدأ قضيته أمام المحكمة المصرية التي حكمت عليه بالتكفير والتفريق بينه وبين زوجته، فانتقل على إثرها للعيش في هولندا، وأصدر كتابه هذا متضمنا ما تم رفضه في هذا السياق.

ومن أبرز ما يميز هذا الكتاب أنه أثار جدلا واسعا في الأوساط المصرية وخارجها، لما احتواه من أطروحات صُنفت ضمن التجاوزات للثوابت الإسلامية، وصنفها البعض على أنها انفتاح للعقل وتجاوز للانغلاق الفكري الذي أسس باسم الإسلام، ومع الرفض الذي لقيه الكتاب طبع عدة مرات.

وجاء في ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الخطاب الديني المعاصر آلياته ومنطلقاته الفكرية.

الفصل الثاني: التراث بين التأويل والتلوين قراءة في مشروع اليسار الإسلامي.

الفصل الثالث: قراءة النصوص الدينية دراسة استكشافية لأنماط الدلالة.

المبحث الأول: المراد بأنمـــاط الدلالة

الدلالة كالكتابة والإمارة، مصدر (دلّ)، بمعنى إبانة الشيء بإمارة فيقال دل عليه أي أرشد[4]، والدال من حصل منه الفعل[5]، يقول ابن منظور: "فالدليل ما يستدل به. وقد دله على الطريق يدُله دِلالة ودَلالة"[6].

وعلم الدلالة الذي يعرف بالسيميائية ***(***Semantice***)***، مستوى فرعي من مستويات علم اللسانيات الحديثة، مثل النحو والصوتيات. [7]. وأول ظهور له سنة 1984م – حسب بالمر – Plamer ضمن بحث بعنوان: المعاني العكسية Reflected Meaning للغوي Read.[8]

فهو من فروع البحث في لسانيات النص Linguistics Of Text، أو ما يعرف بعلم اللغة عند محمد يونس علي [9] أوعلم لغة النص، أو علم اللغة النصي، أو نظرية النص، لسانيات الخطاب كما عند محمد خطابي[10].

قد يبدو أن البحث في حقيقة ارتباط الدال بالمدلول، قضية جدلية فلسفية، تعود جذورها للفلسفات القديمة التي خاضت في ثنائيات الدلالة أو تعددها، ولكن في الحقيقة أن المفسرين والمشتغلين بالاستدلال بالنصوص الإسلامية (المأثور)، من أصوليين وغيرهم طرقوا أبوابا متعددة من أنماط الدلالة، مع اهتمامهم الكبير بالدلالة المعجمية.

وعرفها الجرجاني: "كون الشيء بحالة يلزم العلم به العلمَ بشيء آخر، والأول الدال، والثاني المدلول"(11).

ويعرفها الراغب: "ما يتوصل به إلى معرفة الشيء"، ويمثل لها بالرموز والكتابة والإشارة ويسوي بين وجود القصد وبين عدمه. (12).

فالدلالة المعجمية هي التي تعرف أيضا بمصطلح الدلالة المركزية Central Meaning التي تقابلها الدلالة الهامشية Marginal Meaning، يشبهها إبراهيم أنيس بما يحدث عقب إلقاء حجر في الماء فتتكون دوائر على محيط سقوط الحجر، فهذا هو المعنى الذي يشترك فيه المتكلمون باللغة، ثم تتسع دائرة أخرى تتكون بعيدا عن محيط سقوط الحجر، وهذه تشبهها دلالات أخرى تتكون في أذهان بعض الناس، بل القلة منهم فقط. (13).

والدلالة المركزية اهتم بها الكتاب قديما وحديثا؛ فيكون رد المتعدد إلى محور واحد، ولا يخفى أن ابن الجوزي عمل على ذلك في الوجوه والنظائر، والراغب أيضا قدم مقاربات في المعنى، وجل كتب غريب القرآن للفظ القرآني مردها إلى الدلالة المركزية.

"وتعتبر النظرية اللغوية نصا من المبادئ والقواعد النحوية التي تربط بين الصورة الصوتية والصورة الدلالية (أو المنطقية). وبهذا يكون المشكل هو معرفة طريقة إسقاط المعاني فيما يقابلها من صور صوتية، فإنه على النظرية أن ترصد كيفية (امتلاء) الأصوات بالدلالات.". (14).

القول بعدم ملازمة الدال للمدلول نراها تطرق أيضا عند دراسة الرموز التي تحتويها الأساطير، فكما عند (رولاند بارتROLAND BARTHES) الذي وظف تعددية المدلولات للدال في قراءة الأساطير الحديثة في كتابه (MYTHOLOGIES)، الذي

اعتمد فيه على ما يفرضه علم السيميولوجيا من أن الدال والمدلول غير محصورين في علاقة لازمة، فقد يكون للدال مدلول مباشر ومدلول آخر غير الذي يظنه القارئ، أو أكثر من مدلول، وبالتالي قال بضرورة دراسة الصور التي تشير إلى الأساطير. (15)

ولكن، أليس للُّغة مدلول مباشر، (وضعي جمعي معجمي)، وضعته الجماعة للتواصل بينها، وتمارس عبره نشاطا اجتماعيا! ولعل ابن جني استند عليه عندما عرف اللغة بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم (16)، فهل يمكن تجاوز هذا الاصطلاح إلى المدلولات الأخرى، واختيار مدلول واحد لاعتماده؟ وإذا كان ذلك ممكننا فما ضوابط ذلك؟ وهل التعددية تفرض تجاوز بعض المدلولات واعتماد البعض الآخر أو أحدها؟ أو تبقي جميع الاحتمالات في المدلولات واردة؟ وإذا كان التعدد يعني احتمالاتها جميعا، فكيف الترجيح إذا كانت الاحتمالات تفيد التناقض ولا تسير في اتجاه واحد فيما تقدمه؟

إذا تجاوزنا التلازم بين الدال والمدلول الذي يفرضه السياق الجمعي، فماذا يصنف هذا التجاوز؟ هل هو عدم اعتراف بالعقل الجمعي؟ أم أنه الحكم عليه بالمرحلية؟

مع دعوة نصر المتكررة إلى دراسة النص من داخله وتطبيق معايير القراءة العلمية التي تطبق على النصوص عامة، إلا أن كتابه هذا في كثير من أجزائه كان دراسة حول القرآن الكريم، وأبرز جزء منه بدا فيه محاولا تطبيق الجانب النظري من أطروحته، هو الفصل الثالث.

ولأن الاستناد على منهج اللسانيات، وعلم الدلالة (Semasiology) بخاصة ـــ سيؤدي به إلى تداخل عمومية المفاهيم وخصوصيتها، فما وضع للعام قد يتحول في فهم نصر إلى الخاص، وبالعكس.

"فالخاص هو ذلك الجانب الدلالي المشير إشارة مباشرة إلى الواقع الثقافي التاريخي لإنتاج النص، والعام هو الجانب الحي المستمر القابل للتجدد مع كل قراءة."(17).

ولكن هذه الخصوصية التي يفترضها للخاص يراها قابلة للانتقال إلى العام بمجرد استخدام التأويل المجازي[18]، إذا فهو يرى أن النص لا ثبات له، ما كان عاما منه وما كان خاصا؛ فالعام باق على عموميته، والخاص يتحول إلى العموم بالتأويل المجازي، والعام يتحور مدلوله ويتغير، وما كان حقيقة في السابق قد يسقط بسبب الواقع الاجتماعي أو التطور التاريخي، ويصبح شواهد دلالية تاريخية ليس أكثر من ذلك. وفي هذا السياق يجعل الدلالة في النصوص ثلاثة مستويات: "الأول مستوى الدلالات التي ليست إلا شواهد تاريخية لا تقبل التأويل المجازي أو غيره، والمستوى الثاني مستوى الدلالات القابلة للتأويل المجازي، والمستوى الثالث مستوى الدلالات القابلة للاتساع على أساس (المغزى) الذي يمكن اكتشافه من السياق الثقافي/ الاجتماعي الذي تتحرك فيه النصوص، ومن خلاله تعيد إنتاج دلالتها. وكل مستوى من هذه المستويات الثلاثة يحتاج لدراسة خاصة لابد لها من الاشتباك مع أطروحات الخطاب الديني القديم والحديث على السواء"[19].

فالكتابة رمز، والاشتغال بالرمز ـ كما يقرر جاك دريدا Jacques Derrida ـ يكون "بعزل المدلول عن الدال عن طريق التأويل والتعليق، وبالقضاءعلى الكتابة عن طريق الكتابة الأخرى التي هي القراءة". [20].

وأيا كانت العلاقة بين الدال والمدلول، هل هي سببية أو اعتباطية، فالسؤال هنا هل هي ملازمة أو عابرة؟ هل يمكن طرحها مع الزمن؟ وهل يمكن تجاوزها كليا؟ أو يصار إلى التعددية والتداخل والتأثير دون الطرح؟

وعود على بدء، ماذا يصنف هذا التجاوز؟ هل هو عدم اعتراف بالعقل الجمعي؟ أو أنه الحكم عليه بالمرحلية؟

مما تقدم يتبن أن ما كتبه نصر يبرز في اعتماد الاحتمال الأخير وهو المرحلية لهذا الاصطلاح.

المبحث الثاني: مصطلح (النص الديني)

النص: "أصل النص: رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصا: رفعه، وكل ما أظهر، فقد نص....." (21).

النص في الدراسات الحديثة في حقل اللسانيات هو وحدة دلالية، وليس وحدة نحوية كالجملة أو شبه الجملة، وإن كان يتكون من الجملة ويتحقق بواسطتها، ويرى رولاند بارتROLAND BARTHES بأن "النص منتوج ينتجه القارئ في عملية مشتركة لا مجرد استهلاك، هذه المشاركة لا تتضمن قطيعة بين البنية والقراءة، وإنما تعني اندماجها في عملية دلالية واحدة، فممارسة القراءة إسهام في التأليف"(22).

أما في الحقل المعرفي الديني الإسلامي، فالمفهوم لهذا المصطلح مختلف، فعند السيوطي مثلا: "مادل عليه اللفظ في محل النطق، فإذا أفاد معنى لا يحتمل غيره".(23).

وفي تقاطع الحقول المعرفية اليوم لدى كثير من الكتاب، جاء مفهوم النص متعددا، فعند طه عبد الرحمن: "كل بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات"(24).

ويراه صبحي الفقي بأنه "حدث تواصلي يلزم لكونه نصا أن يتوافر له سبعة معايير لنصية مجتمعه، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير." (25).

"لا شك في أن معاني (نص) في القديم غيرها في الحديث، و عند العرب غيرها عند سواهم ، وهذا أمر طبيعي تقتضيه التطورات والتغيرات الزمنية و المكانية التي تطرأ على معاني الألفاظ" (26)

تقول نهلة فيصل الأحمد: "إن مفهوم النص الذي تشتغل عليه الدراسات العربية الحالية مفهوم أجنبي لمصطلح عرب خطأ، ولم يجد ما يطابقه في اللغة العربية... فالذين يقولون بالنص يحصرون معناه بالظهور، وهو عندهم الكتاب والسنة تحديدا، والنص يعني الظهور التام للمعنى ونفي التأويل، وهم بذلك ينفون وجود نص غير الكتاب والسنة، فلماذا نقول النص الأدبي، والنص العلمي، والنص القانوني؟ إذ المصطلح الذي نستخدمه يحيل إلى مفهوم غربي، والذين يؤولون لا يقولون بوجود النص، وفي أحسن الحالات

يقولون بندرته فكيف يعنونون كتبهم بعنوانات مثل (مفهوم النص، نقد النص، النص والحقيقة، النص والتأويل) ويقصدون الكتاب والسنة؟ أم إنهم يقيمون على الندرة النادرة؟ فهل اعتراف وعدم اعتراف بوجود النص؟ وإلا فما يشتغلون عليه نص بالمفهوم الغربي أي (نسيج)، وهو ما يفهمه الناس اليوم ويحيلون عليه، إذ لا وجود ل (النص) في الثقافة العربية"[27].

أما النص عند نصر هو منتج ثقافي[28]، أما مفهوم النص القرآني فهو: "نص لغوي يمكن أن نصفه بأنه يمثل في تاريخ الثقافة العربية نصا محوريا"[29] .

أي أن اللغة نص ثقافي، وبالتالي فالمتكلم والمتلقي والزمان والمكان والحدث كلها أدوات لفهمه.

فنصر يرى أن قطعية الدلالة للنص القرآني نادرة التحقق، وفي الحديث أكثر ندرة [30]

والسؤال الآن: ما الأنماط الدلالية للنص التي يستند عليها نصر؟

يقسم نصر الدلالات للنص القرآني إلى ثلاثة مستويات، يرى أن إدراكها يحتاج الجمع بين أطروحات الخطاب الديني القديم والحديث على السواء:

الأول: "الدلالات التي ليست إلا شواهد تاريخية لا تقبل التأويل المجازي أو غيره."[31].

وهنا يعتمد الدلالة التواضعية.

الثاني: "الدلالة القابلة للتأويل المجازي"[32].

وهنا يعتمد على الرمزية وتعدد المعنى.

الثالث: "الدلالات القابلة للاتساع على أساس المغزى الذي يمكن اكتشافه من السياق الثقافي/ الاجتماعي الذي تتحرك فيه النصوص، ومن خلاله تعيد إنتاج النصوص." [33].

وهنا يعتمد المنهج التاريخي وما يفرضه.

بحسب أنماط الدلالة التي اعتمدها نصر، فإن دلالة الألفاظ في جل ما يقدم من قراءات تكون نابعة من القراءة التاريخية بتداخل الرمزية معها بالطبع، نظرا لاعتماد الرمز في المنهجية التاريخية، وبالتالي "فهو يهدم النص ليرسي نصا جديدا، وهذا ما لا يتأتى إلا في ظل علم جديد أسمته (جوليا كريستيفا Julia Kristeva) بـ (سيميائيات الخطاب)، وهو اتجاه ينطلق من مسألة العلاقة الاعتباطية بين الدوال والمدلولات للبحث عن علاقات يكون فيها الخطاب مبررا"[34].

وفيما يخص الالتزام بقواعد اللغة العربية يرى أنه قد يؤدي إلى الالتزام بالدلالة الحرفية للنصوص أحيانا، مما يؤدي إلى العنصرية ومعارضة مصلحة الجماعة، بل ومضرا بالكيان الوطني.[35].

المبحث الثالث: تطبيقات نصر لتقديم قراءة جديدة حسب تصوره لأنماط الدلالة

قبل الخوض في ما قدمه نصر في سياق تقديم (قراءة علمية) تجدر الإشارة إلى أنه لا يخفى أن الناظر في النتاج الفقهي يشهد مراعاته لتغير الزمان واختلاف الأمصار في الأحكام الفقهية، فهي المساحة المتروكة للاجتهاد، كذلك ما يجده في مراعاة الفقهاء للمقاصد، إذ تعد المقاصد من أبرز مظاهر مراعاة الزمان والمكان، تلك المراعاة التي تمثل المرونة في الفكر الإسلامي، لكنها لا تفضي إلى إلغاء الأصول والمنطلقات الإسلامية، فهي تعني بقاء الأصل مع قابلية التكيف.

ولكن ما حدود هذه المراعاة للزمان والمكان؟

وهل تمثل السلطتان الاجتماعية والسياسية رافدا من روافد التأثير في سياج الزمان والمكان؟

لعل تقريرات نصر بتتطابق بعض التأويلات التي تتعامل مع القرآن تعامل اليهود مع كتابهم، إذ جعلوا منه نصا منغلقا تنحصر فيه جميع ما يعرض لهم نصا[36]. وإن كان نصر محقا في بعض الأوجه التي تنطبق على بعض التأويلات للقرآن فترى ما يسمى بالتفسير العلمي المبالغ في تحميل ألفاظ القرآن ما لا تحتمل؛ محاولة لبيان ذكرها في القرآن، وأنه

أتى على كل شيء، فجاء التكلف في التفسير العددي وذكر المستقبل والدعوة إلى الانكفاء على الذات.

ومن أبرز النتائج التي رصدها نصر لمقدماته، القول بتغير كثير من الأحكام الشرعية مع تغير الزمن والبيئة، منها: تحكيم الرسول صلى الله عليه وسلم[37]، ومنها أحكام ميراث المرأة، بل في كثير من الأحكام المتعلقة بها وليس بميراثها فقط، إذ يرى في هذه الأحكام أن الخطاب الديني يتمسك بمناقشة هذه الأحكام بعيدا عن المغزى، وحاكما على التاريخ بالثبات وعلى دلالة النصوص بالجمود[38]، يقول:"الوقوف عند دلالة المعنى وحدها يعني تجميد النص في مرحلة محددة وتحويله إلى أثر أو شاهد تاريخي، ولأن للنصوص الدينية في الثقافة المعنية مكانة معرفية متميزة، فإن دلالتها لا تتوقف عن الحركة."[39].

وفي السياق التشريعي أيضا، يقرر بأن لفظة (الربا)، التي لها دلالاتها في السياق التاريخي قبل نزول القرآن، ثم استعملها القرآن للدلالة على معاملات مالية بآلية معينة، لها شروط وضوابط، وجاءت في سياق تشريعي في القرآن:

- { إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا } [40]
- {يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ}[41]
- {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}[42]
- {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}[43]
- {وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا}[44]

فكل هذه الآيات ورد فيها اللفظ اصطلاحا دالا على مدلول معهود، والإخبار في هذا السياق لبيان حكم فقهي، أما عند نصر فهو يقرر بأنها تدل على فترة تاريخية، ويرى أن فهم كلمة (الربا) في العصر الحالي للدلالة على أنظمة الربح الاقتصادية الحديثة ما هو

إلا قولبة الحاضر في قوالب الماضي، [45] ومن حيث توجيه الدلالة فهو من باب إشارة اللغة على مدلولات ليس لها وجود عيني في الوقع[46] .

واستنادا على مستوى الدلالة التاريخية من أنماط الدلالة الذي اعتمده نصر، يقدم ثلاثة مستويات للوجود: الوجود العيني، الوجود الذهني، الوجود اللغوي. [47]

وفي هذا المستوى يقرر نصر بأن تحريم الربا مقصور على حقبة سابقة، استنادا على غياب حكم الشمول في الدلالة اللغوية، وبالتالي فالحكم لا ينسحب على كل زمان، كما أن استعمال كلمة (ربا) اليوم للدلالة على النظام الاقتصادي الحديث استعمال غير صحيح، لأن مدلولها كان على ظاهرة في الماضي فحسب، يقول: "ومن مظاهر تثبيت المعنى الديني الخطرة في الخطاب الديني المعاصر استدعاء كلمة (الربا) ــ وهي كلمة تجاوزتها اللغة في الاستعمال لاختفاء الظاهرة التي تدل عليها من المعاملات الاقتصادية ــ للدلالة على نمط من التعامل الاقتصادي يختلف في بنيته وفي مستوى تعقيده عن النمط الذي يدخل الربا في تركيبه. ودون الدخول في محاورات فقهية عن التحريم ومناطه نقول إن استدعاء كلمة (الربا) للدلالة على ما يسمى في النظام الاقتصادي الحديث والمعقد باسم (الأرباح) أو (الفوائد)."[48].

ولكن لا يخفى أن كلمة (الربا)، لم يتم فهم دلالتها حسب الحاضر لاستنباط حكم التحريم، إنما كانت بدلالتها حسب زمن نزول القرآن، وبالتالي تم قياس المعاملات الاقتصادية اليوم على دلالة اللفظ، فالحكم الشرعي لا يبنى على مدى تجاوز استخدام الكلمة اصطلاحا على نوع من المعاملات المالية، إنما على وجود المدلول لها الذي يتعلق به الحكم.

وبالتالي فلو وجد إطلاق كلمة ما بمدلول مخالف، لما انسحب الحكم على المدلول اليوم؛ لأنه مخالف لمدلولها وقت نزول القرآن، فعندما ترد كلمة (سيارة) في القرآن، الكلمة التي صارت تدل على منتج معين، لم يكن موجودا في السابق، فلا ينبغي فهمها على أنها كلمة دالة بحسب استعمالها المعاصر، بل تفهم على ما تم استعمالها فيه في ذلك الوقت.

فتكون السيارة: القافلة[49]. وفي التنزيل العزيز: {وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ}[50]، ولا يمكن أن تفسر على أنها اسم لوسيلة المواصلات كما في إطلاقها اليوم.

كذلك كلمة تصوير، كما في قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [51]، فالمراد بدلالة الكلمة الخلق كما في زمن نزول القرآن وأحد المعاني المتعددة اليوم، هذا في سياق الإخبار، كذلك في سياق التشريع، فتحريم التصوير كما في الحديث (إن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة) [52]، (قاتل الله قوما يصورون ما لا يخلقون)[53]، فهو لا ينسحب على مدلول الكلمة اليوم من أخذ صورة فيتوغرافية، لأن هذا المدلول لم يكن في زمن نزول القرآن، وبالتالي فالحكم لا يُعنى به.

ويستند على تجاوز الزمن للحكم، كما يقول "بعض الدلالات الجزئية ـ خاصة في مجالات الأحكام والتشريع ـ يسقطها تطور الواقع الاجتماعي التاريخي، ويتحول من تم إلى شواهد ودلائل تاريخية".[54]

فما مقياس التجاوز؟ ألا يبدو هذا التجاوز غير منضبط فيما يقدمه نصر!

ويجد السياق مناسبا للتمثيل بانتهاء بعض الأحكام الأخرى فيقول: "إنما هي بمثابة الإصرار على ارتداء الجلباب في وسائل المواصلات المزدحمة ذات الإيقاع السريع، والتعرض من ثم لخطر الوقوع تحت عجلات السيارات في الطريق العام."[55].

وهنا يخرج نصر من تعددية الدلالة وأنماطها إلى ما يشير إليه من المصلحة العامة (التي يقدرها وحده) وليس مبنيا على تغير الدلالة؛ فانتفاء الحكم الذي يقول به نصر هنا ليس مبنيا على تغير العرف، إنما لمصلحة افترضها، وهي حصول الأذى بارتداء الجلباب في وسائل المواصلات المزدحمة.

ولكن هنا يتساءل القارئ ما معيار التعامل مع اللفظ ودلالته المتغيرة، متى يتم توسيع الدلالة اللغوية للكلمة حتى تعطي إشارات ممتدة وتضم تحتها عناصر متعددة؟ ومتى يتم تضييقها فتتقلص دائرة المدلولات. ومتى يتم إلغاؤها وتعطيلها، فتبقى مقروءة من غير مدلول؟

وهل المناسب للعصر يُحدد بحسب ما يراه الإنسان مناسبا؟ ومن الذي يشكل مكونات العصر ذوقا وحاجة؟

وبالتالي هل الإنسان هو الذي يتصرف في الإسلام ويغيره، أو الإسلام قانون بشري يجتمع جمع منهم من أهل المعرفة وخاصتهم لوضعه ثم إلزام باقي أفراد المجتمع به؟

هذه التساؤلات تقودنا إلى تساؤلات أخرى مماثلة في حقول معرفية مختلفة، منها: هل يمكن أن نطرح ما في نصوص الدساتير القانونية، أو اللوائح القانونية التي تنظم المجتمع استنادا على تعددية المدلولات للدال الواحد؟ أو يمكن طرح نتائج الدراسات الميدانية في الحقل البيولوجي، استنادا على تعددية المعنى؟

فالعلامة "في حالة تجدد وتغير وتحول مستمر، وهذا ما يعطي البعد النقدي نوعاً من الحيوية الخلاقة." [56] .

وفي سياق آخر يقول بضرورة التجاوز على مستوى آخر من الدلالة، وهو وجود دال على مدلول ذهني تصوري غير واقعي أيضا، كوجود الدال (العنقاء) على مدلول غير واقعي، إنما هو تصور ذهني فقط.[57]

وبالتالي فإنه يستند على عدم لزوم الواقعية للحقائق في سياق الإخبار، إنما هو لضرب المثل، كما يقول بنفي وجود السحر حقيقة، ويوجه ذكره في القرآن الكريم على أنه ذكر لمفردة تدل على وجود المدلول في بيئة ذهنية للمخاطب ترتبط بمرحلة محددة من تطور الوعي الإنساني.[58] وهذا النفي اعتمد فيه على أن كل النصوص التي ذكر فيها السحر كانت في سياق الإخبار، لا في سياق التشريع.[59]

فيتجلى أن نصر ينظر إلى مناهج تفسير القرآن على أنها مناهج لم تعد صالحة، بل لا بد من اعتماد مناهج النقد الأدبي، فالنص عبارة عن مجموعة من العلامات، والمفردة تبدو من خلال مجال التداول علامة ترسل إشارات لدلالات مختلفة، ومن خلالها يغدو النص قادرا على إعادة إنتاج معناه[60]، وهو بهذا يعتمد تفعيل ما يقرره علم الدلالة **(Semasiology)** ليعرض مفهوما جديدا ومختلفا، ويقرر إن الحكم الشرعي الثابت في

التفاسير السابقة قد تقادم وأن النص قد تطور وتجددت فيه معان مختلفة للمفردة التي تمثل الإشارة –حسب ما يقرر هو–.

وإذا كانت الأحكام الشرعية والمفاهيم الإسلامية – عند نصر– ماهي إلا إهدار للدلالة لحساب الأيدولوجيا عموما، فالتأويلات الجديدة قد تنزلق نحو أيديولوجيات أخرى، ربما تكون حديثة ومعاصرة، لكنها لا تنجو من الاتصاف بالأدلجة وخدمة فئة على حساب الأخرى، يقول: "وفي كلتا الحالتين لا يعتمد التأويل على بنية النص اللغوية الدلالية، ولا على السياق الخارجي المحدد لدلالته، وإنما يعتمد على (التلوين) من الخارج، وبصرف النظر عن حسن النوايا أو سوئها فالمحصلة واحدة: إهدار الدلالة لحساب الأيديولوجيا. وسواء كان الإهدار بتوسيع الدلالة أو بتضييقها فالنتيجة هي التصادم مع النص وإفقاد الموقف الإسلامي مغزاه التقدمي الإنساني."[61].وهذا ما تفرضه الفليلوجية philology[62].

وعود على بدء يمكن طرح السؤال مجددا: هل تمثل السلطتان الاجتماعية والسياسية رافدا من روافد التأثير في سياج الزمان والمكان؟

ربما لا يخفى أن السلطة الاجتماعية قد تفعل فعلها في الدلالة، كما السلطة السياسية، فكلاهما ينبني على أيديولوجيا تؤسس لتحقيق أغراض على المستوى الفرد أو مجموعة أفراد تجمعهم أهداف مشتركة، وبالتالي فمراعاة الزمان والمكان لتحرير النص كما يُدّعى قد يوقع في فخ الأدلجة أيضا.

وبالتالي يتحول الأمر إلى ما يشبه التنقل في دائر مغلقة يخرج من إحداها ليقع في الأخرى، فاللفظ يتحدد مدلوله بالبيئة المتلقية له، والمتلقى يتكون وعيه من النص.

وعلى مستوى آخر فمنهج النقد اللغوي الذي يعتمده نصر يفرض إمكانية تحوير النص وتغيير دلالته السابقة، ويؤكد على ضرورة التجرد من المفاهيم والأحكام السابقة، وقد تكون مفردات مثبتة من غير مدلول، وربما نصوص غير دالة، لأن مدلولاته المفروضة سابقا باتت غير مناسبة للعصر، يقول:"ولا خلاف في أن تاريخية اللغة تتضمن اجتماعيتها، الأمر

الذي يؤكد أن للمفاهيم بعدها الاجتماعي الذي يؤدي إهداره إلى إهدار دلالات النصوص ذاتها. ولا يعني الإلحاح على تاريخية النصوص أدنى إشارة إلى عدم قدرتها على إعادة إنتاج دلالتها، أو عجزها عن مخاطبة عصور تالية أو مجتمعات أخرى، فالقراءة التي تتم في زمن تال في مجتمع آخر تقوم على آليتين متكاملتين: الإخفاء والكشف، تخفي ما ليس جوهريا بالنسبة لها _ وهو ما يشير عادة من الزمان والمكان إشارة لا تقبل التأويل _ وتكشف عن ما هو جوهري بالتأويل. وليس ثمة إشارة لا تقبل التأويل _ وتكشف عن ما هو جوهري بالتأويل. وليس ثمة عناصر جوهرية ثابتة في النصوص، بل لكل قراءة _ بالمعنى التاريخي الاجتماعي _ جوهرها الذي تكشفه في النص. يتفق الخطاب الديني مع بعض ما هو مطروح هنا، وإن كان يعبر عنه بلغته الخاصة التي هي في الحقيقة ترداد وتكرار للغة القدماء، ولهذا دلالته التي سنحللها بعد ذلك."(63).

وفي كل ما قدمه نصر من رد للدلالات ومن تم الأحكام يستند على مخالفته القول بقدسية القرآن، وللاستدلال يعقد مقارنة بين المسيح والقرآن، ليقرر أن توهم طبيعة مقدسة لكل هو القاسم المشترك، ثم يتساءل كيف يرفض المسلمون إضفاء صفة القداسة على المسيح باعتباره بشرا ثم يقرونها للقرآن! فهو يرى أن ما يحدث هو (إهدار للحقائق التاريخية والموضوعية الملابسة للظاهرة) (64) و(التمسك بأصلها الميتافيزيقي) (65).

خاتمة:

تبعا لمستويات الدلالة الثلاثة التي اعتمدها نصر، يظل المعنى متغيرا، فهو متغير تاريخيا واجتماعيا، وحسب المغزى الذي يضع القارئ يده عليه استنادا على التأويل المجازي.

- قرر نصر من خلال مستويات الدلالة التي استعرضها، أن القرآن نص لغوي، والنص اللغوي هو نص ثقافي، أي هو منتج ثقافي يفهم حسب السياق التاريخي والاجتماعي والمتلقي، وبالتالي فالمتكلم والمتلقي والزمان والمكان والحدث كلها أدوات لفهمه.

- إن النظر في أطروحة نصر يُظهر انطلاقه من فرضيات لغوية كتلك الفرضيات التي قد يستعين بها الناقد لمنتج نصي بشري – قصيدة شعرية أو رواية مثلا– بل يتنقل بينها منتقيا من هذه مرة ومن تلك مرة أخرى، فهو لا يلتزم بمنهج ولا بمقدمات بالرغم من محاولته الالتزام بما يفرضه علم الدلالة.
- المقدمات والمنطلقات أدت به إلى نتائج تمثل تجاوز كثير من الأحكام الفقهية والاعتقادات، وعدم قبول التعددية كما افترضها أولا، فالحكم يسير في جانب واحد وهو الرد، فالأحكام الفقهية صالحة لذلك الزمان وذلك المكان، أما الاعتقاد فهو مبني على المتخيل في ذلك الزمان، وبالتالي فالحاضر يتجاوزها كونها وليدة حقبة زمانية محددة في بيئة مكانية لها ظروفها وواقعها.
- في سياق استكشاف الدلالة، لا يحدد نصر آلية لضبط الدلالة، فهي متغيرة متقلبة، مما يفقدها خاصية المنهج المتبع، قبل ردها للمنهج المنتقد. ففي الوقت الذي يطرح فيه فكرته لهدم المنهج الذي تقوم عليه الدراسات القرآنية وعلم التفسير، واقتراحه لأنماط الدلالة ومراعاتها في فهم القرآن، تقريرات نصر تفرض أسئلة ملحة. أبرزها: كيف اكتشف نصر استقرار الدلالة على هذا المعنى في هذا الزمن، فبالاستناد على عدم الثبات لا يمكن ترجيح الاستقرار على مفهوم ما!

قائمة المراجع:

1. التأويل، نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي، ط1، 2000.
2. التعرفات، الجرجاني، تحقيق: عبد المنعم الحنفي، دار الرشاد، القاهرة – مصر، 1991.
3. الخطاب والتأويل، نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي، ط1، 2000م.
4. دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، 1976، ط: 3.
5. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي الفقي، دار قباء، القاهره . مصر، ط: 1، 2000.

6. فلسفة اللغة، سامي أدهم. بيروت- لبنان، ط:1، 1413، 1993.
7. في أصول الحوار و تجديد علم الكلام، طه عبد الرحمن. المركز الثقافي العربي . بيروت . الدار البيضاء . ط: 2، 2000 م.
8. القاموس المحيط، الفيروزآبادي: تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة التراث، بيروت، ط: 8، 2005م.
9. لسان العرب، ابن منظور، مصر. دار صادر، القاهرة، ط:1، 1998م.
10. اللغة والتأويل، عمارة ناصر، دار الفارابي بيروت – لبنان، ط : 1، 1428 – 2007.
11. مدخل إلى الدلالة الحديثة، عبد المجيد جحفة، دار طوبقال للنشر، المغرب، ط:1، 2000.
12. مدخل إلى اللسانيات، محمد يونس علي ط: 1، 2004م.
13. مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط:1، 1991م.
14. معترك الأقران في إعجاز القرآن، السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، 1988م.
15. معجم السيميائيات، فيصل الأحمر، الدار العربية للعلوم، بيروت . لينان، ط1، 1431هـ ، 2010م.
16. معجم المقاييس في اللغة، ابن فارس،تحقيق: شهاب الدين أبو عمر، دار الفكر، بيوت- لبنان، ط: 2، 1998.
17. معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، مجموعة من اللغويين العرب، مكتبة لبنان، بيروت . لبنان،1983م.
18. مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داود، دار العلم، 2009م.

19. مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن، نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي للطباعة، بيروت – لبنان، ط:3، 1996م.

20. نقد الخطاب الديني، نصر حامد أبو زيد، سينا للنشر، القاهرة، ط: 2، 1994م.

المراجع الأجنبية:

21. MYTHOLOGIES BY ROLAND BARTHES, IBID.

22. علم الدلالة، بلمر، تر: أحمد طاهر حافظ، دار الوفاء، الإسكندرية، ط:1، 2012م.

23. مدخل إلى علم الدلالة، فرانك بالمر، ترجمة: خالد جمعة، مكتبة دار العروبة ، الكويت، ط:1، 1997.

بحوث في دوريات:

24. القرآن نص تاريخي وثقافي، وهو عبارة عن توثيق لحوار أجراه: محمد علي الأتاسي، مع نصر حامد أبو زيد، الخميس 17 أكتوبر 2002م. ونشر في موقع الحوار المتمدن 7/ 7/ 2010م، العدد: 3056.

25. معالم المنهاج السبينوزي في الفكر الفلسفي. أيوب عماري، مجلة لوغوس، الصادرة عن مخبر الفلسفة وتاريخها – جامعة وهران2.العدد السابع والثامن 2017م.

26. مفهوم النص في المدونة النقدية العربية، ملفوف صالح الدين، نشر في: مجلة الأثر، عدد خاص: أشغال الملتقى الوطني الأول حول: اللسانيات والرواية يومي 22 و 23 أبريل: 2012م .

مواقع إلكترونية:

1. ملتقى شذرات، مقال بعنوان: السيميائية في الدرس النقدي المعاصر عند رولاند بارث، مراد عبد الرحمن مبروك، تاريخ المشاركة: 20/ 11/ 2012م.

2. موقع العربية نت، مقال بعنوان: نصر أبو زيد إلى مثواه الأخير وقصة تكفيره تعود للجدل، فراج إسماعيل، أميرة فودة. تاريخ موقع صيد الفوائد، مقال بعنوان: الراحل نصر حامد أبو زيد، د. خالد بن عبد الله المزيني. تاريخ العرض: 5 / يوليو/ 2010م.
3. موقع الألوكة، مقال بعنوان: هلك نصر حامد أبوزيد وبقي عمله الأسود، أحمد إبراهيم خضر. تاريخ العرض: 2010/7/21م.
4. موقع صيد الفوائد مقال بعنوان: الراحل نصر حامد أبو زيد، د. خالد بن عبد الله المزيني.، تاريخ العرض: 5 / يوليو/ 2010م.

1 الخطاب والتأويل، نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي، ط1، 2000م: 82.
2 ـ مقال بعنوان: القرآن نص تاريخي وثقافي، وهو عبارة عن توثيق لحوار أجراه: محمد علي الأتاسي، مع نصر حامد أبو زيد، الخميس 17 أكتوبر 2002م. ونشر في موقع الحوار المتمدن 7/ 7/ 2010م، العدد: 3056.
3 ـ يرجع إلى كل من:
موقع العربية نت، مقال بعنوان: نصر أبو زيد إلى مثواه الأخير.. وقصة تكفيره تعود للجدل، فراج إسماعيل، أميرة فودة. تاريخ العرض: 5 / يوليو/ 2010م.
موقع صيد الفوائد، مقال بعنوان: الراحل نصر حامد أبو زيد، د. خالد بن عبد الله المزيني. تاريخ العرض: 5 / يوليو/ 2010م.
موقع الألوكة، مقال بعنوان: هلك نصر حامد أبوزيد وبقي عمله الأسود، أحمد إبراهيم خضر. تاريخ العرض: 2010/7/21م.
4 ـ ينظر: معجم المقاييس في اللغة، ابن فارس، تحقيق: شهاب الدين أبو عمر، دار الفكر، بيوت- لبنان، ط:2، 1998.
5 ـ ينظر: مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب الأصفهاني ، تحقيق: صفوان عدنان داود، دار العلم، 2009م:171.
6 ـ لسان العرب، ابن منظور، مادة (دلل) ، دار صادر، القاهرة، ط:1، 1998م : 5/ 292.
7 ـ ينظر: مدخل إلى علم الدلالة، فرانك بالمر، ترجمة: خالد جمعة، مكتبة دار العروبة ، الكويت، ط:1، 1997: 36.
8 ينظر: علم الدلالة، بلمر، تر: آحمد طاهر حافظ، دار الوفاء، الإسكندرية، ط:1، 2012م: 5.
9 ـ ينظر: مقدمة مدخل إلى اللسانيات، محمد يونس علي، دار الكتاب الجديد، ط: 1، 2004م.

10 ـ ينظر: مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي: 5، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط:1، 1991م: 5.
11 ـ التعريفات، الجرجاني، تحقيق: عبد المنعم الحنفي: 139، دار الرشاد، القاهرة – مصر، 1991م.
12 ـ ينظر: مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داود، دار العلم، 2009م: 171.
13 ـ ينظر: دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، 1976، ط: 3: 106.
14 ـ مدخل إلى الدلالة الحديثة، عبد المجيد جحفة، دار طوبقال للنشر، المغرب، ط:1، 2000م : 90.
15 ـ ينظر: MYTHOLOGIES BY ROLAND BARTHES, IBID,P 3
16_ الخصائص، ابن جني ، تحقيق: علي النّجار،المكتبة العلمية، ط:1: 12.
17 . نقد الخطاب الديني، نصر حامد أبو زيد :210.
18 . ينظر: المرجع السابق: 109.
19 . المرجع السابق: 210.
20 . Derrida (Jaques), "de la grammatologie",op.cit,p.229. نقلا عن اللغة والتأويل، عمارة ناصر، دار الفارابي بيروت – لبنان، ط: 1، 1428 – 2007م: 42.
21 . لسان العرب، ابن منظور مادة (ن ص ص). دار صادر، القاهرة، ط:1، 1998م: 97/3.
22 . لذة النص، رولاند بارت، ترجمة: منذر عياشي، مركز الإنماء، سوريا، ط:2، 2002م: 35.
23 . معترك الأقران في إعجاز القرآن، السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، 1988م: 169/1.
24 . في أصول الحوار و تجديد علم الكلام، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي . بيروت . الدار البيضاء . ط: 2 ،2000 م: 35 .
25 . علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي الفقي، دار قباء، القاهره . مصر، ط: 1، 2000م.
26 النص لغة واصطلاحا، خليل الموسى، مقال في: جريدة الأسبوع الأدبي، عدد 823.ص:20. نقلا عن: مفهوم النص في المدونة النقدية العربية، ملفوف صالح الدين، نشر في: مجلة الأثر، عدد خاص: أشغال الملتقى الوطني الأول حول: اللسانيات والرواية يومي 22و 23 أبريل: 2012م: 135.
27 . التفاعل النص (التناصية: النظرية والنهج)، نهلة فيصل الأحمد، الرياض 2002. ص: 36، 37. نقلا عن: مفهوم النص في المدونة النقدية العربية، ملفوف صالح الدين، نشر في: مجلة الأثر، عدد خاص: أشغال الملتقى الوطني الأول حول: اللسانيات والرواية يومي 22 و 23 أبريل: 2012م: 132.
28 . ينظر: مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن، نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي للطباعة، بيروت – لبنان، ط:3، 1996 :24.
29 . المرجع السابق: 9.
30 . ينظر: نقد الخطاب الديني نصر حامد أبو زيد:129.
31 . المرجع السابق: 210.
32 . نقد الخطاب الديني نصر حامد أبو زيد: 210.

33 . المرجع السابق، الصفحة نفسها.

34 . التراكيب اللسانية في الخطاب الشعري القديم `تطبيقات على النظرية التوليدية التحويلية لـ تشومسكى، رابح بوحوش: 88. مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع،ك:1، 2006م، نقلا عن: معجم السيميائيات، فيصل الأحمر، الدار العربية للعلوم، بيروت . لينان، ط1، 1431هـ ، 2010م: 187.

35 . نقد الخطاب الديني، نصر حامد أبو زيد: 201.

36 . ينظر: مقدمة في الهيرومنطيقا، دفيد جاسير، تر: وجيه قانصو56، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط:1، 2007م. نقلا عن بحث: معالم المنهاج السبينوزي في الفكر الفلسفي، أيوب عماري، مجلة لوغوس، جامعة وهران. العدد السابع/ 2017م: 168.

37 . نقد الخطاب الديني، نصر حامد أبو زيد: 219.

38 . المرجع السابق : 224.

39 . المرجع السابق :221.

40 . البقرة: 275.

41 . البقرة: 276 .

42 . البقرة: 278.

43 . آل عمران 130

44 _ النساء: 161.

45 . ينظر: نقد الخطاب الديني، نصر: 214.

46 . ينظر: المرجع السابق: 215.

47 . ينظر: المرجع السابق: 213.

48 . المرجع السابق، الصفحة نفسها.

49 . القاموس المحيط، الفيروزآبادي، باب الراء، فصل: السين: 412، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة التراث، بيروت، ط: 8، 2005م: 412.

50 . يوسف: 19.

51 . آل عمران:6.

52 . أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: اللباس، باب: لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة، رقم الحديث: 3322. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار طوق النجاة، بيروت، ط:1، 1422هـ: 7/ 168/ 5960.

53 . أخرجه الطبراني في: المعجم الكبير، عن أسامة بن زيد. تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة : 1/ 166- 167/ 407

54 . نقد الخطاب الديني، نصر حامد أبو زيد: 210.

55 . المرجع السابق:213.

56 . السيميائية في الدرس النقدي المعاصر عند رولان بارت، مراد عبد الرحمن مبروك.

57 . ينظر: نقد الخطاب الديني، نصر حامد أبو زيد: 213.

58 . المرجع السابق: 212.

59 . المرجع السابق، الصفحة نفسها.

60 . مقال بعنوان: القرآن نص تاريخي وثقافي، وهو عبارة عن توثيق لحوار أجراه: محمد علي الأتاسي، مع نصر حامد أبو زيد، الخميس 17 أكتوبر 2002م. ونشر في موقع الحوار المتمدن 7/ 7/ 2010م، العدد: 3056.

61 . نقد الخطاب الديني نصر حامد أبو زيد: 220.

62 . معجم مصطلحات علم اللغة الحديث:38، مجموعة من اللغويين العرب، مكتبة لبنان، بيروت . لبنان،1983م:38.

63 . نقد الخطاب الديني، نصر حامد أبو زيد: 118.

64 . المرجع السابق: 205.

65 . المرجع السابق، الصفحة نفسها.